العنف والشغب الرياضي من المنظور الإعلامي المرئي

-تحليل محتوى البرامج الرياضية المبثة على القناة الأرضية بالتلفزيون الجزائري-

أ.موفق صالح جامعة سوق اهراس

أ.العيداني فؤاد جامعة سوق اهراس

الملخص:

نظرا لأهمية الدور الذي يؤديه الإعلام في المجال التربوي، فإن الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضية قد أكد في مادته الثامنة على أهمية إدراك العاملين بمجال وسائل الإعلام الجماهيرية لمسؤولياتهم التربوية نحو الأهمية الإجتماعية والإنسانية للتربية البدنية والرياضية مع التأكيد على التعاون مع التربويين في هذا المجال على تقديم إعلام مضمونه متميز بالموضوعية ومدعما بالوثائق المرتبطة بمادته الإعلامية، ولأن للإعلام عبر وسائل الإتصال الجماهيرية المختلفة العديد من المزايا والأهمية في مجال التربية البدنية والرياضية، إذ أنه يساهم في تحقيق بعض الأهداف الرياضية عن طريق وسائل الإعلام، كتكوين بنية معرفية لدى المتابعين لرسائله أو فقراته الإذاعية أو التلفزيونية وذلك فيما يرتبط بمفاهيم وأهداف وسائل التربية البدنية بوجه عام1.

بالإضافة إلى تدعيم المبادئ و القيم التربوية و ترسيخها في المواطنين منذ الصغر من خلال الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية لهم في المجال الرياضي مع التأكيد أن كل من التربية البدينة والرياضية إنما تنتمي للمجال التربوي والإجتماعي الزاخر بالقيم والمبادئ، وتكوين الإتجاهات الإيجابية نحو التربية البدنية والرياضية التنافسية والترفيهية، والرياضة للجميع بغرض زيادة الطلب على المشاركة الفعالة في أوجه نشاطاتها، وذلك من خلال توضيح أهميتها في حياة الإنسان والمجتمع، ومن دراستنا لأهمية الإعلام في مجال التربية البدنية والرياضية يتضح أن له العديد من الأدوار والأهداف التي يسعى إلى إنجازها كالتنشئة الإجتماعية والتنمية المعرفية والثقافية وتكوين إتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو كل من التربية البدنية والرياضية والتنافسية والرياضة للجميع، وكذلك تشكيل رأي عام نحو قضاياها ومشكلاتها، بالإضافة إلى تطوير رأي العاملين في مجالات التربية البدنية والرياضية وكذلك توعية الجماهير بمبادئ الروح الرياضية.

ولأن وسائل الإعلام تلعب دورا فعالا داخل المجتمع في نقل المعلومات والأخبار والآراء، يزداد إهتمام الأفراد والجماعات بهذه الوسائل كلما طرأت على المجتمع تغيرات وصاحبتها ظواهر وأحداث تجلب إهتمام المواطن وتجعله أحيانا أسير وسائل الإعلام لكونها مرجعه الوحيد للحصول على الأخبار والمعلومات 1.

ولقد تزايد في السنوات الأخيرة إهتمام مختلف وسائل الإعلام سواءا كانت سمعية أو بصرية أو مكتوبة بمختلف الظواهر التي طرأت في المجتمع، فأصبحت وسائل الإعلام تجلب إهتمام الفرد وتجعله أحيانا أسيرا لها لكونها مرجعه الوحيد للحصول على الأخبار والمعلومات، ومن بين هذه الوسائل نجد التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية.

إن ظاهرة العنف أو العدوان في الميدان الرياضي، ما هي إلا انعكاس رمزي وغير مباشر لطبيعة الكائنات الحية أو بالأحرى العنصر البشري2، حيث أنها تحتل مكانة واضحة من إهتمامات الباحثين في مجال علم النفس الرياضي نظرا لأهميتها في مدلولاتها وتأثيرها، كما أن أسبابها متعددة الجوانب ومتشعبة الوجوه.

المداخلة:

نظرا لأهمية الدور الذي يؤديه الإعلام في المجال التربوي، فإن الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضية قد أكد في مادته الثامنة على أهمية إدراك العاملين بمجال وسائل الإعلام الجماهيرية لمسؤولياتهم التربوية نحو الأهمية الإجتماعية والإنسانية للتربية البدنية والرياضية مع التأكيد على التعاون مع التربويين في هذا المجال على تقديم إعلام مضمونه متميز بالموضوعية ومدعما بالوثائق المرتبطة بمادته الإعلامية، ولأن للإعلام عبر وسائل الإتصال الجماهيرية المختلفة العديد من المزايا والأهمية في مجال التربية البدنية والرياضية، إذ أنه يساهم في تحقيق بعض الأهداف الرياضية عن طريق وسائل الإعلام، كتكوين بنية معرفية لدى المتابعين لرسائله أو فقراته الإذاعية أو التلفزيونية وذلك فيما يرتبط بمفاهيم وأهداف وسائل التربية البدنية بوجه عام1.

بالإضافة إلى تدعيم المبادئ و القيم التربوية و ترسيخها في المواطنين منذ الصغر من خلال الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية لهم في المجال الرياضي مع التأكيد أن كل من التربية البدينة والرياضية إنما تنتمي للمجال التربوي والإجتماعي الزاخر بالقيم والمبادئ، وتكوين الإتجاهات الإيجابية نحو التربية البدنية والرياضية

1– محمد سيد محمد, الإعلام و التنمية, الطبعة 04 , دار الفكر العربي, مصر , 1988, ص19.

1- صفوان عصام حسيني، أطروحة دكتوراه دولة، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، قسم علوم الإعلام والاتصال، أكتوبر 2005، ص5.

2- إشكالية البحث, المؤتمر العلمي الدولي الثاني**,لا للعنف نعم للأخلاق والروح الرياضية,**مخبر علوم و تقنيات النشاط البدني الرياضي,دالي إبراهيم,الجزائر,الأربعاء 2008/04/30 ,11سا45 .

1– محمد سيد محمد, الإعلام و التنمية, الطبعة 04 , دار الفكر العربي, مصر , 1988, ص19.

التنافسية والترفيهية، والرياضة للجميع بغرض زيادة الطلب على المشاركة الفعالة في أوجه نشاطاتها، وذلك من خلال توضيح أهميتها في حياة الإنسان والمجتمع، ومن دراستنا لأهمية الإعلام في مجال التربية البدنية والرياضية يتضح أن له العديد من الأدوار والأهداف التي يسعى إلى إنجازها كالتنشئة الإجتماعية والتنمية المعرفية والثقافية وتكوين إتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو كل من التربية البدنية والرياضية والتنافسية والرياضة للجميع، وكذلك تشكيل رأي عام نحو قضاياها ومشكلاتها، بالإضافة إلى تطوير رأي العاملين في مجالات التربية البدنية والرياضية وكذلك توعية الجماهير بمبادئ الروح الرياضية.

ولأن وسائل الإعلام تلعب دورا فعالا داخل المجتمع في نقل المعلومات والأخبار والآراء، يزداد إهتمام الأفراد والجماعات بهذه الوسائل كلما طرأت على المجتمع تغيرات وصاحبتها ظواهر وأحداث تجلب إهتمام المواطن وتجعله أحيانا أسير وسائل الإعلام لكونها مرجعه الوحيد للحصول على الأخبار والمعلومات 1.

ولقد تزايد في السنوات الأخيرة إهتمام مختلف وسائل الإعلام سواءا كانت سمعية أو بصرية أو مكتوبة بمختلف الظواهر التي طرأت في المجتمع، فأصبحت وسائل الإعلام تجلب إهتمام الفرد وتجعله أحيانا أسيرا لها لكونها مرجعه الوحيد للحصول على الأخبار والمعلومات، ومن بين هذه الوسائل نجد التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية.

إن ظاهرة العنف أو العدوان في الميدان الرياضي، ما هي إلا انعكاس رمزي وغير مباشر لطبيعة الكائنات الحية أو بالأحرى العنصر البشري2، حيث أنها تحتل مكانة واضحة من إهتمامات الباحثين في مجال علم النفس الرياضي نظرا لأهميتها في مدلولاتها وتأثيرها، كما أن أسبابها متعددة الجوانب ومتشعبة الوجوه.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصعب تفسيرها من منظور واحد، إذ أنها تحتاج إلى المدخل التكاملي للدراسة مثل هذه الظواهر التي أخذت في الآونة الأخيرة تنشر في المجال الرياضي حتى كادت تهدد الأسس الخلقية والتربوية والإجتماعية والإنسانية للرياضة 3 .

إن رياضة كرة القدم باعتبارها الرياضة الأكثر شعبية في العالم تجلب إليها أعدادا كبيرة ومعتبرة من المتفرجين من مختلف الفئات الإجتماعية والأعمار، لذلك تطرقنا في دراستنا على فئة المتفرجين، لأن هذه الأخيرة هي التي تزيد من حيوية المقابلة وبدونها ينخفض مستوى المباريات 4.

والجزائر كباقي الدول عرفت في الآونة الأخيرة ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم، رغم الإجراءات الوقائية والردعية المتخذة من طرف الرابطة الوطنية لكرة القدم كتسليط العقوبات والغرامات المالية على النوادي وإقصاء بعض الملاعب، إلا أن العنف والشغب الرياضي لازال يتنامى في البلاد وأمتد حتى للخارج (كأحداث سوسة 2004) وإذا تتبعنا مجريات البطولة والكأس الوطنيين بقسميها الأول والثاني فإننا سنسجل إستمرارية وتنامي أعمال الشغب، حيث عرفت المواسم الأخيرة تضاعف الأحداث الرياضية في جل ولايات الوطن، فالأصل أن كرة القدم هي سرح رائع للمنافسة النظيفة والروح الرياضية وليست مناسبة لممارسة العنف والشغب والسرقة.1

إن الوضعية التي آلت إليها كرة القدم الجزائرية تبعث على القلق والحيرة، هذا ما يحتم على الهيئات المعنية التحرك سواءا بتدعيم الجانب الوقائي الردعي، التنظيمي التحسيسي، والإهتمام أكثر بالموضوع لكشف أسباب تفشي الظاهرة، فإهتمام الإعلام الرياضي المرئي في الجزائر بهذه الظاهرة مرتبط بالانتشار الواسع الذي عرفته خلال السنوات القليلة الماضية وتميزت بالسرعة وتنوع أشكالها حيث جمعت بين ما هو مادي ومعنوي، ومن بين البرامج التلفزيونية التي تتتبع مجريات البطولة والكأس الوطنيين بقسميها الأول والثاني نجد برنامج المرمى الأسبوعي.

ومن خلال هذه المعطيات الأولية، وما دامت هذه الدراسة ترمي إلى تحليل وتناول الإعلام الجزائري المرئي على وجه العموم والبرامج الرياضية المبثة على القناة الأرضية بالتلفزيون الجزائري على وجه الخصوص لظاهرة العنف الرياضي وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية، إرتأينا معرفة الإهتمام من خلال التناول الإعلامي الذي أوله برنامج المرمى لهذه الظاهرة والكشف عن مضمونها، فالهدف الأساسي من هذه الدراسة هو محاولة الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات التالية:

كيف تناولت البرامج الرياضية ظاهرة العنف وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

و يندرج ضمن التساؤل العام التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي القيمة الإعلامية التي أعطتها البرامج الرياضية لهذه الظاهرة من حيث الموقع والعناوين ؟
- ما هو تجاه المادة الإعلامية الذي عبرت به البرامج عن موقفها تجاه ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية ؟
- هل كانت محايدة في نقل الأحداث، أم متعاطفة، أم معارضة لما أفرزته هذه الظاهرة من آثار سلبية؟

2- فرضيات البحث:

---

[1]- صفوان عصام حسيني، أطروحة دكتوراه دولة، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999، قسم علوم الإعلام والاتصال، أكتوبر 2005، ص5.

[2]- إشكالية البحث، المؤتمر العلمي الدولي الثاني**،لا للعنف نعم للأخلاق والروح الرياضية**،مخبر علوم و تقنيات النشاط البدني الرياضي،دالي إبراهيم،الجزائر،الأربعاء 30/04/2008 ,11سا45 .

[3] - محمد حسن علاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، الطبعة الثانية، مركز الكتاب للنشر، مصر، سنة 2002، ص3.

[4] – حفصاوي بن يوسف، أطروحة ماجستير، دراسة فنية-اجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم، قسم التربية البدنية، 2000-2001، ص03.

[1]– مصطفى عبدون، أطروحة ماجستير، وضع ملمح لمثيري أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية قسم علوم النفس وعلوم التربية الأرطوفونيا، 2005-2006، ص7.

2-1-الفرضية العامة:

تمكنت البرامج الرياضية من عرض ظاهرة العنف وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

2-2-الفرضيات الجزئية:

1- إحتلت ظاهرة العنف الرياضي حيزا متميزا في الموقع والعناوين من خلال البرامج الرياضية.

2- إن الأنواع الإعلامية التي عرضت بها ظاهرة العنف الرياضي جاءت متباينة المصادر والأجناس رغم موقفها الموحد في مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

3- لقد كانت البرامج الرياضية معارضة لكل ما أفرزته هذه الظاهرة من آثار سلبية.

3- أهمية وأهداف البحث:

إن الوضعية المزرية التي آلت إليها منافسات البطولة والكأس الوطنيين بقسميها تستلزم القيام بدراسات علمية، وتظه أهداف البحث كالآتي:

- معرفة مدى إنعكاسات الإعلام الرياضي المرئي على مستوى أداء لاعبي كرة القدم.
- الوصول إلى حقائق فعلية مبنية على مدى مساهمة أو فعالية الإعلام الرياضي المرئي في تطوير لعبة كرة القدم والحد من ظاهرة العنف الرياضي.
- محاولة جعل الإعلام الرياضي المرئي فضاءا واسعا للم الشمل ومحاربة كل أشكال العنف الرياضي.
- تحسيس الإعلاميين بالمهمة الملقاة على عاتقهم فيما يخص مساهمتهم في تطوير اللعبة والحد من إنتشار هذه الظاهرة.
- معرفة عوامل نجاح وصول الرسالة الإعلامية المنبثة من الإعلام الرياضي.

وعليه فإن طابع بحثنا يتمحور حول الإعلام المرئي الرياضي وتفشي ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية لأنه يتناول الواقع الذي يلعبه التلفزيون الجزائري كوسيلة إعلامية رياضية، إذ إلى كون الرياضة في عصرنا الحالي أصبحت ظاهرة إجتماعية واسعة النطاق تغوص جذورها بعمق في حياة كامل أفراد المجتمع.

4- التعريف الإجرائي بمصطلحات البحث:

4-1-الإعلام:

هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعتبر هذا تعبيرا موضوعيا في عقلية الجماهير وإتجاههم والإحصائيات ونحو ذلك[1].

والإعلام تغيير موضوعي ومعنى ذلك أنه ليس تغيرا ذاتيا من الجانب الصحافي، أو المذيع أو رجل السينما أو التلفزيون، دائما تغيير موضوعي خالص، بمعنى أنه يقوم على الحقائق الأرقام أو الإحصائيات أو عليها معا إذ ألزم الحال[2] .

4-2-الإعلام الرياضي:

يعتبر الإعلام الرياضي بمثابة عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعي الرياضي [3].

4-3-الإعلام المرئي الرياضي:

إن الإعلام المرئي الرياضي يعتبر جزء من الإعلام الخاص ويميز عنه في كونه إعلاما خاصا يهتم بقضايا وأخبار الرياضة والرياضي، ويعتبر الرياضيون هم هدفه وأدواته فهو يهدف قبل كل شيء إلى إيصال كل المعلومات والأخبار إلى الرياضيين والعاملين في المجال الرياضي بشكل عام[4].

4-4-التلفزيون:

برغم من أن التلفزيون من آخر وسائل الإعلام من حيث النشأة فقد إستطاع في سنوات قليلة أن يحرز تقدما ملحوظا في وسائل الإعلام الأخرى، حيث أصبحت هذه الوسيلة السمعية البصرية تقدم مشهدا أشبه بشاشة العرض السينمائي وتقترب من ناحية أخرى من الراديو بما أنها موجودة في بيت المشاهد الذي لا يكلف نفسه عناء المغادرة، كما أن أهمية التلفزيون الإعلامية قد تضاعفت عبر العالم، خاصة أنه أصبح من خلال فكرة التسلية وشغل أوقات الفراغ أن يتطرق إلى الوعاء اللاشعوري خالقا قوة إيجابية في تقوية الدفع نحو عملية التغيير السلوكي أي تنمية المقدرة على التحسن الوجداني اللازم لتطوير المجتمعات.

كما أن للتلفزيون دورا مهما في المجال الرياضي نحو نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع ومحو الأمية الرياضية وفي تدعيم وترسيخ القيم التربوية والإجتماعية في إستثارة دافعية الأفراد نحو ممارسة الرياضة فيجب أن نعيد النظر في كيفية الإستفادة المثلى وكيفية تحقيق ذلك بأفضل الطرق وأدقها وذلك بالطبع

---

[1]- محمد سيد محمد، الإعلام والتنمية، الطبعة4، دار الفكر العربي، مصر، سنة 1988، ص54.

[2]- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، دار المعارف، بيروت، الطبعة2، سنة 1985، ص78.

[3]- حسن أحمد الشافعي، الاتصال في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، سنة 2004،ص11.

[4]- محمد سيد محمد، مرجع سابق الذكر، ص54.

يكون مؤيدا لما أقره العلماء المتخصصون في مجال الرياضة، وعلماء باقي العلوم المرتبطة بالرياضة مثل علماء النفس والإجتماع والتشريح الفيزيولوجي...، لذلك يقول إبراهيم إمام: أن التلفزيون أهم وسيلة من وسائل الإعلام والإتصال التي يتعرض لها الأفراد وتؤثر في تكوينهم وسلوكهم واتجاهاتهم.

4-5-العنف:

العنف بمفهومه العام يقصد به إلحاق الضرر بالغير ويصيب الحالة المادية والمعنوية للأفراد والجماعات[1].

وقد أشارت الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو 1987 إلى ظاهرة العنف بأنها يومية وشاملة وتبدو واضحة في العلاقات بين الأفراد وفي حياة الجماعات والأمم أيضا، كما أن أسبابها إجتماعية وفردية في آن واحد، كما أشارت إلى أن الإستعداد للعنف بالرغم من أنه قد يبدو كامنا في البنية البيولوجية للفرد، إلا أن هناك العديد من العوامل البيئية التي يمكن أن تولد العنف[2].

4-6-العنف الرياضي:

يعرف العنف الرياضي بأنه كل فعل ينطوي على إساءة استخدام القوة(القوة البدنية وغيرها) في مخالفة القوانين وإنكار لحق الفرد وسيادته.

وفي ضوء هذا التعريف فإنه يمكن تعريف العنف الرياضي بأنه الإستخدام غير المشروع أو الغير قانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي.

وينبغي علينا أن نفرق بين نوعين من العنف في الرياضة هما:

عنف الرياضيين داخل نطاق الملعب أو الحلبة أو الميدان أو المضمار.

عنف المتفرجين داخل المدرجات وخارجها[1]

4-7-كرة القدم:

هي لعبة جماعية تتم بين فريقين يتألف كل فريق من أحد عشر لاعب يستعملون كرة مستديرة ذات مقاييس عالمية محددة في ملعب مستطيل ذو أبعاد محددة، في نهاية كل طرف من الطرفين مرمى الهدف ويحاول كل فريق إدخال الكرة فيه عبر حارس المرمى للحصول على هدف، وتحكم مقابلة كرة القدم بأربعة حكام، حكم رئيسي وهو صاحب القرار، وحكمين مساعدين على التماس كل واحد منها في نصف جهة من الملعب، وحكم رابع يقوم بالتغيرات[2].

5- بعض الدراسات الأكاديمية المشابهة لهذا الموضوع:

5-1- دراسة الباحث حفصاوي بن يوسف (رسالة ماجستير) ،قسم التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "دراسة نفسية-إجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم" ،2001.

5-2- دراسة الباحث صفوان عصام الحسيني (أطروحة دكتوراه) بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، تحت عنوان: " الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 –دراسة تحليلية وصفية-" أكتوبر 2005.

5-3- دراسة الباحث السعيد بومعيزة (أطروحة دكتوراه) بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب -دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة" 2005/2004.

5-4- دراسة الباحث مصطفى عبدون (رسالة ماجستير) بقسم علوم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "وضع ملمح لمثيري أعمال العنف ف ملاعب كرة القدم الجزائرية، 2006/2005.

5-5- دراسة الباحث لاوسين سليمان (رسالة ماجستير) بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، تحت عنوان: " الإعلام الرياضي المرئي وإستفحال ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية –القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري أنموذجا-"، 2008/2007.

5-6- دراسة لوناس عبد الله (رسالة ماجستير) بمعهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، تحت عنوان: "دور الإعلام الرياضي المكتوب إتجاه ظاهرة العنف الرياضي لدى الشباب الجامعي –دراسة تحليلية جريدة الشروق اليومي-"، 2010/2009.

6- منهجية البحث المتبعة:

إن طبيعة الدراسة وكذا الإشكالية والفروض المطروحة للكشف عن حقيقة التناول الإعلامي لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية من خلال حصة المرمى، فرض علينا توظيف المنهج الضروري والملائم لذلك بتطبيق جميع خطواته ومبادئه، لتفسير النتائج المتوصل إليها وهو المنهج التحليلي الذي يعتبر من أهم مناهج البحث العلمية، بحيث يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على بالاستدلالات الكيفية [1]، كما أنه أداة منهجية للدراسية الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال، وهو أداة الملاحظة، ووصف مادة الاتصال وأداة للتنبؤ، وهنا تظهر

---

[1]- صفوان عيصام حسيني,2005، مرجع سابق الذكر، ص21.

[2]- محمد حسن علاوي، مرجع سابق الذكر، ص29.

[1] - محمد حسن علاوي، مرجع سابق الذكر، ص4.

[2]- الموسوعة المنهجية الحديثة "الرياضة" ، المركز الثقافي لشركة فاميلي للمطبوعات، الطبعة2، سنة 2002، ص112.

[1]- عبد الحميد محمد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، 1979، ص21.

أهميته كمنهج لدراسة الظاهرة محل التحليل في حالتها الديناميكية، وهو مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى 2.

وعلى هذا يجب الإشارة إلى أننا قد إتبعنا في دراستنا هذه الإتجاه الإستدلالي في تحليل المحتوى على أساس أنه أيضا أداة مساعدة لمناهج أخرى فقط، وهي نظرة أصحاب الإتجاه الوصفي، والتي ينفيها ويرفضها منهج تحليل المحتوى الذي يرى أن أصحاب الإتجاه الوصفي يمثلون نظرة ضيقة لعملية التحليل التي تدعم بأدوات منهجية أخرى لدراسة الظواهر في العلوم الإنسانية والإجتماعية .

مع العلم أن تطور تحليل المحتوى، وتعدد إستخدامه وإختلاف المجالات المعرفية التي تبلور فيها، أدى إلى صياغة العديد من التعاريف من طرف الباحثين والمفكرين المهتمين بهذا الميدان، غير أن أبرز وأدق تعريف يقوم عليه تحليل المحتوى هو ما جاء به بيرسون (Berlson) الذي يعرفه على أنه: أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمواد الإتصال1، وهو التعريف الذي إستند إليه العديد من أصحاب التيار الوصفي.

ومن بين التعاريف الحديثة المساندة للتيار الاستدلالي، والتي شهدها تحليل المضمون تلك التي أوردها كلود كريندورف إذ يرى بأن تحليل المحتوى هو: أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحديد المواد الإعلامية بهدف التوصل للاستدلالات والاستنتاجات الصحيحة، والمطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل2 ، فمن بين الأهداف الرئيسية التي يصبوا تحليل المحتوى لتحقيقها في هذا الاتجاه هو الكشف عن المعاني الكامنة، من وراء مادة الاتصال وقراءة ما بين السطور من أجل تحقيق وإختيار الفروض العلمية.

6-1- العينة: لقد فرضت علينا طبيعة الدراسة، والإشكالية والفرضيات المطروحة القيام بحصر شامل لمجتمع البحث والمتمثل في البرامج التلفزيونية الرياضية المبثة على القناة الأرضية بالتلفزيون الجزائري، وبذلك نكون قد إخترنا العينة العمدية في دراسة هذا الموضوع، وهذا ما

ءة الموسعة والمتكررة لمضمون التحليل، قمنا باختيار الفئات المناسبة التي رأينا أنها تنطلق مع المحتوى، والتي يمكن من خلالها فحص الفرضيات والإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

مع العلم أن هناك عدة تقسيمات لفئات التحليل les catégories التي تسعى بدورها للإجابة على بعض التساؤلات، التي يقوم عليها تحليل المحتوى مثل: "من"، "ماذا"، "كيف"، "لمن"، توجه مادة الاتصال؟، لكن ليس من الضروري أن يسعى كل بحث يستخدم تحليل المضمون للإجابة على كل هذه الأسئلة" 2.

وبناءا على هذا فقد قمنا بإختيار فئتي الوسيلة والشكل التعبيري المتضمنين في فئات الشكل، وفئتي الإتجاه والقيم كنوع من أنواع فئات المضمون الشائعة الاستخدام في تحليل المحتوى، وذلك لعدة اعتبارات تظهر من خلال شرح كل فئة فيما يلي:

1- فئات الشكل:

1-**1- فئة الوسيلة:** من أجل معرفة البرنامج الرياضي من خلال مكونات البرامج والأدوات المستخدمة لنقل المعلومات.

1-2- فئة الشكل التعبيري: والتي من خلالها يتسنى لنا معرفة أسلوب التقديم الذي يتخذه البرنامج الرياضي من خلال شكل وأسلوب توصيل المعلومات للمشاهد.

2- فئة المضمون:

2-1- فئة الاتجاه: كون الاتجاه هو الأسلوب الأنجع لتقييم السياسة الرياضية التي يقدمها

كل منشط في برنامجه الرياضي، والنابعة أصلا من نظرته الإصلاحية للرياضة الجزائرية، فالاتجاه العام للمضمون يمكن الدراسة من الوقوف على درجة التباعد والتقارب بين الحصص والبرامج في نظرتهم الإصلاحية، فيما هو كائن وما يتمنون أن يكون، وفي نفس السياق انقسم الاتجاه الفئات في مضمون البرامج الرياضية إلى ثلاثة أصناف رئيسية، يمكن من خلالها وبدرجة أدق الوقوف على النظرة الإصلاحية للإعلاميين اتجاه الرياضة الجزائرية للصورة الملائمة لذلك، وهذه الأصناف هي مؤيد- معارض- محايد.

أ- مؤيد -نعم-: أي أن الأفكار الواردة في هذا الاتجاه تسير في خط واحد من عنصر الفئة أي أنها تؤيد العنصر في إطار الفئة.

ب- معارض -لا-: أي أن الأفكار الواردة في هذا الاتجاه لا توافق العنصر في الفئة.

ج- محايد-إلى حد ما -: و هي الأفكار التي تندرج لا تحت صنف مؤيد ولا معارض، وإنما أفكار متوازية لا تميل إلى أي منها.

---

2 نفس المرجع,ص22.

1 -Grawitz.Madeline ; Méthodes des science socials, 8 ème édition- France ,1990,P96.

2- رشدي طعيمة؛ تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر، القاهرة 1987،ص 23.

2- عبد الرحمان عواطف، تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية، القاهرة، العربي للنشر و التوزيع،1983،ص162.

2-2- فئة القيم: وقد اخترناه كونها تساعدنا على معرفة القيم والأهداف الرياضية التي يحملها كل مقدم برنامج والتي ضمنها في برنامج الرياضي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وصنفت بدورها إلى فئتين فرعيتين، إعتمادا على تصنيف سبرنجر Sprenger باعتباره أحسن تصنيف ظهر القيم من ناحية محتواها، وهما:

2-2-1- توقيت وساعات بث البرنامج الرياضي في التلفزيون الجزائري ومدى تحقيقه لأهدافه بالنسبة للمشاهد.

2-2-2- أهمية وأهداف البرنامج الرياضي للتلفزيون الجزائري كوسيلة إعلامية لنشر الوعي الرياضي.

د- وحدات التحليل: تعتبر هذه الأخيرة في إطار عملية التحليل عامل أساسي للتعبير عن الأفكار والمعاني التي يعمل كل صحفي على تبليغها للجمهور المستقبل لها، وكونها أصغر جزء في محتوى التحليل قابل للعد والقياس، حيث اخترنا بالنسبة لـ:

1- وحدة التسجيل: تعتبر هذه الأخيرة أصغر وحدة لوحدات التحليل يمكن عدها وقياسها وقد اخترنا الفكرة كوحدة تسجيل كونها تتلاءم ومحتوى تحليلنا ومقصد دراستنا من جهة أخرى، والمتمثل في الكشف عن اتجاه الحصة الرياضية أو المحتوى، لأن تداعي الأفكار يعكس " لا شعوريا ما يريد أن ينقله الفرد إلى الآخرين، في شكل من أشكال المحتوى" [1].

2- وحدة السياق: " تعرف نظريا بأنها أكبر جزء من المضمون، يمكن فحصه للتعرف على وحدات التسجيل" [2]، إذن فان منهجية بحثنا تعتمد على الوصف والتحليل مدعما بالتحليل الإحصائي.

- اعتمادنا على التحليل يرجع أساسا إلى كون الباحث يحاول الكشف ووصف كيفية تعامل الإعلام المرئي الرياضي بظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم حتى نتمكن من معرفة كيف تعامل الإعلام الجزائري مع الظاهرة لموسم 2009/2008 من خلال مختلف البرامج المبثة على القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري.

ب- اعتمادنا على المنهج التحليلي كان وفقا لما نص عليه أصحاب الاتجاه الإستدلالي بزعامة هولستي وكارني، واللذان يريان أن تحليل المحتوى أسلوب يحقق الإستدلال الموضوعي والمنظم لي السمات الخاصة بالرسالة، ومن بين أهداف الأساسية في عملية تحليل المحتوى المعتمد عليه في انجاز هذه الرسالة هو الاستدلال ولا ينقص ذلك من أهمية المقاييس الكمية للبيانات حيث تعد أساسا لمحاولة الكشف عن ما هو مبث في البرامج، ومن هنا نلاحظ أن توظيف تحليل المحتوى يعتمد على نقطتين منهجيتين هما:

*/ الأولى: الاعتماد على الإستدلال، ولإنجاحه يجب إجراء إختبارات الصدق.

*/ الثانية: الاعتماد على التحليل الكمي لمادة البحث، والتي تتوافق وخصوصيات التحليل الكمي في بحوث الإعلام وتجسيدا لمفهوم التحليل الكمي في بحثنا هذا، يعني الاعتماد على الطرق الإحصائية التي تسمح لنا بتبويب وتصنيف الفئات المحددة وجدولة الوحدات وقياسها والتعبير عن النتائج بقيم عددية تحدد المدى الذي تقع فيه هذه الوحدات، فالمضمون العلمي للتحليل الكمي المتبع في بحثنا تجسده النسب المؤية، واعتمادنا على التحليل الكمي لا يعني إغفال التحليل الكيفي الذي هو بدوره مطلب منهجي في مرحلة التفسير والاستدلال التي تقتضي التعبير عن النتائج برموز لفضية، حيث نكشف في مضمون هذه العملية وجود فكرة المقارنة المنهجية الهدف منها الاستدلال بين الرموز والمعاني لمادة بحثنا.

إضافة إلى هذا السند المنهجي وبهدف تدعيم المعطيات المتحصل عليها عن طريق عملية تفريغ الجداول وتحليلها وظفنا تقنية قياس الثبات التي تعتمد على قياس العلاقة بين مستويات الاتفاق والتباين، ومجموع الوحدات التي اخترناها، وهذا بهدف الخروج بمعامل الثبات الذي يتم قبوله أو رفضه.

واعتمدنا لتحقيق ذلك على ما قدمه هولستي على الشكل معادلة الثبات وتستخدم هذه الطريقة لحساب معامل الثبات في التحليل الاختباري، وذلك يقوم به أكثر من محللين، أي ثلاثة محكمين، أو خمسة محكمين، وهي تقوم على تطبيق القاعدة الرياضية التالية[1]:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{(\text{عدد المحكمين}) \times (\text{متوسط الإتفاق بين المحكمين})}{1 + (\text{عدد المحكمين} - 1) \times (\text{متوسط الإتفاق بين المحكمين})}$$

إن أساس تطبيق القاعدة الرياضية لهولستي – كما هو مبين – يتمثل في حساب متوسط الإتفاق بين المحكمين ، وهي عملية تبدأ أولا كحساب متوسط الإتفاق بين كل محكمين اثنين لذا فأول خطوة يبدأ بها الباحث هي ترميز المحكمين بأرقام معينة، أو بحروف أبجدية محددة [2].

---

[1]- تمار يوسف، التكامل الإعلامي العربي بين الإمكانيات و التصور، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال الجزائر1995/1996،ص36.

2- يسين السيد، تحليل مضمون الفكر القومي العربي، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص31.

1- رشدي طعيمة,مرجع سابق الذكر,1987,ص114.

2- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,2003 ,ص311.

3-6- التعريفات الإجرائية لفئات التحليل وعناصرها:

1- فئة العناصر التيبوغرافية: وهي الكيفية التي يتم فيها إخراج المادة الإعلامية، وتتفرع هذه الفئة كالآتي:

1-1- ***العبارات***: ونقصد بها جميع العبارات والجمل المحتواة التي جاءت مصاحبة لموضوع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

1-2- ***العناوين الرئيسية***: ونعني بها مجموعة العناوين الرئيسية التي تصدرت موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

1-3- ***اللقطات***: ونقصد بها اللقطات غير الرياضية التي جاءت مصاحبة لموضوع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

2- ***فئة الموقع***: وتتعلق بموقع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية في مدة برنامج الدراسة، وتشمل هذه الفئة عدة فئات فرعية أخرى وهي:

2-1- ***بداية البرنامج***: وهي تلك الأخبار والمعلومات التي يعلق عليها الصحفي أثناء بداية البرنامج والتي تهتم بمواضيع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

2-2- ***وسط البرنامج***: وهي تلك الأخبار والمعلومات التي يعلق عليها الصحفي الرياضي أثناء بث البرنامج والتي تهتم بمواضيع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

2-3- ***نهاية البرنامج***: وهي تلك الأخبار والمعلومات التي يعلق عليها الصحفي الرياضي أثناء نهاية البرنامج والتي تهتم بمواضيع العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

3- ***فئة المصدر***: ونقصد بها مصادر موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وتنقسم ما بين المصادر الذاتية للبرنامج ومصادره الخارجية، وتضم هذه الفئة عدة فئات فرعية وهي كالآتي:

3-1- ***المراسل***: وهو الصحفي الذي يعينه البرنامج لمتابعة منافسات بطولة القسمين الوطنيين الأول والثاني خارج مكان إقامته كولاية تيزي وزو، أو ولاية برج بوعريريج مثلا.

3-2- ***المبعوث أو المراسل المتحرك***: وهو الصحفي الذي يعينه البرنامج لتغطية حدث هام في التظاهرة المقامة ويكون هذا الحدث في أي مكان من أماكن إجراء التظاهرة ثم يعود إلى مقر التلفزيون، وبمكتبه يعيد تحرير كل ما سجله عن هذا الحدث.

3-3- ***إسم الصحفي***: ونقصد بها الموضوعات الخاصة بأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، والتي حملت أسماء صحفي البرنامج.

3-4- ***رئاسة تحرير الصحفي***: ونقصد بها الموضوعات الخاصة بأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية والتي حملت إسم رئيس تحرير القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري.

3-5- ***مصادر أخرى***: ونقصد بها مجموعة الموضوعات الخاصة بأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية والتي تحمل مصادر غير المصادر المذكور سابقا.

4- ***فئة شكل المادة الإعلامية*** : ونقصد بها الأجناس الإعلامية أو القالب الإعلامي الذي وضعت فيه المادة الإعلامية المنبثة في برنامج الدراسة والتي اتخذت عدة أشكال، وتضم هذه الفئة عدة فئات فرعية وهي:

4-1- التقرير الصحفي الرياضي.

4-2- الحوار الصحفي الرياضي.

4-3- التحقيق الصحفي الرياضي.

4-4- الروبورتاج الصحفي الرياضي.

4-5- التعليق الصحفي الرياضي.

5- ***فئة الموضوعات:*** ويقصد بها موضوعات أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية التي تناولها برنامج الدراسة، وتضم الفئات التالية:

5-1- ***مواضيع كأس الجمهورية***: ونقصد بها الموضوعات التي تناولت أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال منافسات كأس الجمهورية.

5-2- ***مواضيع القسم الوطني الأول***: ونقصد بها الموضوعات التي تناولت أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال منافسات بطولة القسم الوطني الأول.

5-3- ***مواضيع القسم الوطني الثاني***: ونقصد بها الموضوعات التي تناولت أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية خلال منافسات بطولة القسم الوطني الثاني.

6- ***فئة الاتجاه***: ونقصد بها إتجاه البرنامج نحو ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، أي موقف البرنامج من خلال الموضوعات المطروحة، وتتضمن هذه الفئة ثلاثة فئات فرعية وهي:

6-1- ***فئة الاتجاه الايجابي***: ونقصد بها تركيز البرنامج على الجوانب الايجابية لأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

6-2- ***فئة الاتجاه السلبي***: ونقصد بها تركيز البرنامج على الجوانب السلبية لأعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

6-3- ***فئة الاتجاه المحايد***: ونعني بها تناول البرنامج لموضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، دون أن يظهر فيه الجوانب السلبية والايجابية .

7- ***فئة الأنواع***: ونقصد بها أنواع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وتتضمن الفئات التالية :

7-1- ***عنف بين الجمهور***: ونقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف بين مناصري الفرق التي تلعب المباريات.

7-2- ***عنف بين اللاعبين***: ونقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف بين لاعبين الفرق في المباريات والمنافسات.

7-3- ***عنف بين الجمهور واللاعبين***: وهو ذلك العنف الرياضي الذي يحدث بين لاعبي الفرق ومناصريهم أو مناصري الفرق المنافسة.

7-4- ***عنف بين اللاعبين والحكام***: ونقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف الرياضي بين اللاعب والحكم في المباريات، ويكون هذا النوع من العنف نتيجة لرفض اللاعب لقرار اتخذه الحكم.

7-5- ***عنف بين الحكام والجمهور***: ونقصد به الموضوعات المتعلقة بالعنف الرياضي من طرف المناصرين نحو كرشق الحكم بالحجارة أو بالكراسي المكسرة...إلخ.

7-6- ***مواضيع أخرى***: ونقصد بها موضوعات أعمال العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية والتي تحمل أنواع غير الأنواع المذكورة سابقا.

6-4- صدق وثبات التحليل:

يتطلب تحليل المضمون عند استخدامه لدراسة المشكلة العلمية الأخذ بعين الإعتبار بعض الإجراءات المنهجية التي تساهم في التحقق من مدى مساهمة الأدوات وطرق القياس المعتمدة من قبلنا لدراسة المشكلة، وتحققنا من مدى استقلالية المعلومات أو النتائج المتوصل إليها في حالة إجراء الدراسة من طرف عدة باحثين، وبعبارة أخرى توفر الدراسة على خاصتي الصدق والثبات.

6-4-1- صدق التحليل:

يقصد بالصدق أو الصحة Validity أنه صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى أخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة (1).

ومن أجل تحقيق هذا الهدف قمنا بدراسة وتحليل عينة صغيرة من المجتمع المبحوث حيث تم قراءة موضوعات هذه العينة، وتم تصميم استمارة مرفوقة بدليلها قدمناها أي العينة والاستمارة مع دليلها لأساتذة مختصين لإعطاء رأيهم في مدى توفيقنا في تصميم الاستمارة والتأكد منها إن كانت فعلاً تقيس ما هو مراد قياسه.

وعلى ضوء الملاحظات المقدمة من طرف الأساتذة المختصين، تم إجراء بعض التعديلات لتشمل تحليل المضمون الأكثر صدقا.

6-4-2- ثبات التحليل:

هو قياس مدى إستقلالية المعلومات المتوصل إليها في التحليل عن أدوات وطرق القياس، بمعنى أن ثبات التحليل هو الحصول على نسبة إتفاق عالية في النتائج لعدد من الباحثين الذين يستخدمون نفس الأسس والأساليب في تحليل نفس المادة الإعلامية (1).

في إطار تحقيق هذه الخطوة العلمية تمت الاستعانة بمجموعة من الأساتذة الذين قاموا بعملية الترميز، وذلك حتى يتم التأكد من مدى توافقها حول نتائج تحليل المضمون على إعتبار أن نسبة الإتفاق إذا كانت ضعيفة أو قليلة فإنه يجب إعادة النظر في فئات ووحدات التحليل المستخدمة في الدراسة حتى تصبح أكثر عملية في التطبيق، وإذا حدث العكس وكانت نسبة الاتفاق كبيرة فإن هذا يعني أن الثبات قد تحقق، ويعتبر قياس الثبات ضرورة لتجسيد مطلب الصدق ولتحقيقه تم الاعتماد على استمارة تحليل المضمون، وبدليل التعريفات الإجرائية لإعطاء الشروحات اللازمة للمرمزين، وعينتها موجودة في الملحق، وبعد أن تم الترميز من قبل الأساتذة الأجلاء تم اللجوء لمعادلة هولستي (2).

---

5 - عبد الحميد محمد، مرجع سابق الذكر، ص222.

2- أحمد بن مرسلي، مرجع سابق الذكر, ص114.

6-4-3- نتيجة قياس مستوى ثبات التحليل:

إن التحليل الاخباري على مستوى العمل العلمي الذي أنجزناه يتوقف على ثلاثة محللين محكمين، حيث قمنا بترميزهم بالطريقة التالية:

أ :الدكتور يوسف تمار، أستاذ التعليم العالي بكلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

ب :الدكتور صالح موفق، أستاذ مكلف بالدروس، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة سوق أهراس.

ج :الدكتور عيسى الهادي، أستاذ محاضر مكلف بالدروس بقسم الإعلام والاتصال، جامعة وهران.

بعد الترميز قمنا بحساب متوسط الاتفاق بين كل محكمين اثنين أب و أج ثم بين المحكمين ب ج، وهي طريقة هولستي لحساب معامل الثبات في التحليل الاخباري الذي يقوم به أكثر من محللين أي ثلاثة محكمين أو أكثر، والتي تقوم على القاعدة الرياضية السابقة الذكر 1.

وكانت النتائج العملية للمرمزين تحصلنا على معامل الثبات يساوي 0,87، وهي نسبة كافية من حيث درجة الثبات والتي يحصرها هولستي بين (0,75) و (0,95) ، هذا أن دل على شيء إنما يدل على أن مستوى الثبات قد تحقق في هذا البحث وعادل نسبة 87%، إضافة إلى ذلك، يرى البعض أن صلاحية معامل الثبات تكون محصورة ما بين (0,95) و (0,65) 1.

الإستنتاجات:

1- الاستنتاج الخاص بالمحور الأول:

في إطار تحليل الجداول الممثلة للفرضية العامة، والمشكلة لفئة المضمون من ناحية القيم، والمتعلقة بعرض البرامج الرياضية لظاهرة العنف الرياضي وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية للموسم الرياضي 2009/2008،ومن خلال متغير الزمن الذي خصصته برامج الدراسة لموضوع العنف والذي يقدر بـ 415 ثانية من حجم الزمن الكلي لمجتمع البحث الذي يقدر بـ 16282 ثانية، أي بنسبة لا تتعدى 3 %، نفس الشيء بالنسبة لفئة الأعداد التي تناولت موضوع الدراسة، فنجد أن الأعداد التي بثت فيها موضوع الدراسة هو 5 من الأعداد الإجمالية لمجتمع البحث والتي تقدر بـ 18 برنامج، أي بنسبة لا تتعدى 30 %، ناهيك عن جدول أنواع موضوعات العنف وكيفية سرد موضوعات أعمال العنف في الملاعب، حيث أنه ومن خلال البرامج فإن أغلب أعمال العنف جرت بين الحكام واللاعبين بنسبة تقارب 37 %، أما العنف من النوع الآخر والذي نقصد به عنف المسيرين أو طاقم الفني للنادي، أو أعوان الأمن، أو رؤساء الأندية الرياضية لكرة القدم..إلخ، فقد إحتل المرتبة الثانية بنسبة لا تتجاوز 28 %، أما عن العنف الرياضي بين الحكام والجمهور الرياضي المناصر لأنديته فقد إحتل المرتبة الأخيرة بدون أي موضوع، نظرًا لعدم وجود أو حدوث أي أعمال عنف بين الحكام والجمهور، كذلك المواضيع الأخرى التي لم تذكر أو لم تصنف ضمن القائمة فقد إحتلت المرتبة الثالثة بنسبة 9 % على الأكثر، وبعد تعليقنا على الجداول الثلاثة التي شملت هذه الفئات، ومن خلال الإحصاءات الموجودة فيها والنسب المتحصل عليها لمدى دلالاتها إحصائيا بإستخدام إختبار كاف تربيع، عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، إتضح لنا جليا أن إهتمام هذه البرامج بظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية تبقى ضئيلة نسبيًا مقارنة مع عدد البرامج الإجمالية، إلا أننا نعترف بهذه الإلتفاتة ولو كانت محتشمة لهذه الظاهرة من خلال القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري.

بعد أن قمنا بتحليل فئات الفرضية العامة، المتمثلة أساسا في تكرار الأعداد التي تناولت ظاهرة العنف الرياضي في الملاعب كرة القدم الجزائرية للموسم الرياضي 2009/2008 من خلال البرامج الرياضية المدروسة، والزمن الذي خصص لهذه الظاهرة، وبعد الإطلاع على محتوى هذه الفئات ودراسة مضامينها من أنواع موضوعات العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية المنبثة في برامج الدراسة كالعنف الرياضي بين الجماهير، والعنف الرياضي بين اللاعبين، والعنف الرياضي بين الحكام واللاعبين، والعنف الرياضي بين اللاعبين والجماهير المناصرة لأنديتها، وأنواع أخرى من العنف لم تصنف ضمن قوائم الموضوعات، وبعد تحليل هذه الفئات الثلاثة، إتضحت جليا معالم الفرضية الأولى والتي تنص على أن الإعلام الرياضي المرئي عامة وبرنامج المرمى على وجه الخصوص تمكن من عرض ظاهرة العنف وأعمال الشغب في ملاعب كرة القدم الجزائرية، لكن بنسبة متواضعة، ولأن مضامين الجداول الثلاثة إختيرت أساسًا لخدمة صحة الفرضية الأولى هذه، ومن خلال تعليقنا عليها، وبعد تحليل نتائجها إستطعنا أن نتوصل إلى تحقيق الفرضية العامة ولو بشكل نسبي، والتي تنص على أن برنامج المرمى قد تمكن من عرض ظاهرة العنف الرياضي ملاعب كرة القدم الجزائرية.

2- الاستنتاج الخاص بالمحور الثاني:

بعد التعليق عن الجدولان المتضمنان محاور الفرضية الجزئية الأولى، المتعلقة بفئات المضمون من حيث التعبير، ومن خلال دراستنا للكيفية التي تم فيها إستخدام العناصر التيبوغرافية بالنسبة لمواضيع العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، نجد أن الزمن الذي بثت فيه البرامج الرياضية من اللقطات غير الرياضية هو 318 ثانية، من المدة الكلية والتي تقدر بـ 515 ثانية، أي بنسبة 61 % على الأقل والتي إحتلت المرتبة الأولى، أي أن البرامج قد إعتبرت أن الصور واللقطات من العناصر الواجب توظيفها لخدمة الموضوع الخاص بالعنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، أما المرتبة الثانية فقد كانت

---

[1]- رشدي طعيمة,مرجع سابق الذكر,1987,ص114.

[1]- تمار يوسف, تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين, الدراسات و النشر والتوزيع, ط1,الجزائر,2007 , ص73.

من نصيب العبارات والجمل التي جاءت مصاحبة لموضوع العنف الرياضي في الملاعب الوطنية بمدة 197 ثانية، أي بنسبة 39 % على الأكثر، أما بالنسبة للجدول الخامس والذي يوضح موقع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، فنجد أن موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية لم تقدم كلية في بداية كل البرامج أي بنسبة 00 %، لا من حيث التعليق ولا من حيث اللقطات، أما عن موقع نهاية البرنامج فقد إحتل المرتبة الأولى بمجموع ثلاثة مواقع من أصل خمسة أي بنسبة 60 %، وبالنسبة للموقع وسط البرنامج فقد بقي بنفس الموقع من حيث الترتيب بمجموع موقعين أي بنسبة 40 %. وبعد تعليقنا على الجدولين الإثنين اللذان شملا هذه الفئات، ومن خلال الإحصاءات الموجودة فيهما والنسب المؤية المتحصل عليها لمدى دلالاتها إحصائيا بإستخدام إختبار كاف تربيع، عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، كل هذه المعطيات إن دلت على شيء إنما تدل على أنها لم تعطي لظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية أي إهتمام من حيث العناوين الرئيسية، ولا من حيث الموقع.

بعد قيامنا بتحليل فئات الفرضية الجزئية الأولى، المشكلة لفئات المضمون من ناحية التعبير، والمتمثلة أساسًا في فئة العناصر التيبوغرافية، ما وجدناه حقيقة هو أن برامج الدراسة المتمثل في برامج قناة الأرضية قد أعطى أهمية كبيرة للقطات غير الرياضية، والعبارات والجمل المصاحبة لأعمال العنف الرياضي في ملاعبنا الوطنية، متجاهلة العنصر الأساسي الذي يجب توفره في مثل هذه البرامج والحصص من هذا النوع، ألا وهو عنصر العنوان الرئيسي أي إعطاء المادة الإعلامية أهمية من خلال تناولها في أولى العناوين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يجب أن ننسى بأن معظم برامج التحليل هي برامج رياضية إخبارية محضة، أي أنها تسعى إلى تقديم الأخبار الرياضية دون وضع أي لمسة خاصة بها، وبالتطرق إلى موقع موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية من خلالها، نجد أن هذا الأخير لم يقدم أي موضوع في البداية، إذ حتى أنها بثت 60 % من مواضيع العنف الرياضي في نهاية البرنامج، هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية لم تحتل ذلك الحيز المتميز في الموقع والعناوين من خلال البرامج الرياضية.

ومن خلال كل هذه المعطيات إتضح جليًا عدم صحة الفرضية الجزئية الأولى والناصة على أن ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم تحتل الحيز المتميز في الموقع والعناوين من خلال البرنامج الرياضية.

3- تحليل نتائج جداول المحور الثالث:

بعد التعليق عن الجدولان المتضمنان محاور الفرضية الجزئية الثانية، المتعلقة بفئات المضمون من حيث الوسيلة، ومن خلال دراستنا للفئة التي توضح مصادر الموضوعات المغطاة إعلاميًا، حيث وجدنا أن البرامج الرياضية إعتمدت بالدرجة الأولى على المراسل كمصدر أولي للمعلومات بنسبة 60 % من إجمالي مصادر برنامج الدراسة، وذلك كون البرنامج يملك مراسلين صحفيين في جل أنحاء التراب الوطني، وهذا راجع حسب رأينا إلى الجانب المالي والقانوني للمراسل، عكس كل من المراسل المتحرك أو ما يسمى بالمبعوث، وكذلك صحفي البرنامج اللذين يذهبا لتغطية الحدث والمعاودة إلى مقر التلفزيون الجزائري فور الإنتهاء، فقد تعادلا في المرتبة الموالية بنسبة 20 %، وفيما يخص رئيس التحرير والمصادر الأخرى فلم يكن لها أي مصدر، أما بالنسبة للأجناس الإعلامية المستخدمة في تغطية موضوعات العنف الرياضي في برنامج الدراسة، فقد أظهرت الدراسة أن التعليق الصحفي الرياضي هو من أكثر الفنون الصحفية إستخداما حيث تحصل على نسبة 60 % وهذا ما يوضح إهتمام البرامج بهذا النوع من الأجناس الصحفية، فهو راجع إلى أن البرامج يستعمل أحيانًا تعليقات على ما حدث من عنف رياضي أو أعمال عدوان وشغب في مدرجات الملاعب...إلخ، أما فيما يخص التقرير والروبورتاج الصحفيين الرياضيين فقد تكافئا في إحتلال المرتبة الثانية بنسبة 20 %، وبالنسبة للتحقيق الصحفي الرياضي فقد إحتل المرتبة الأخيرة بنسبة 00 %، لكن رغم كل هذه المعطيات إلا أن الظاهرة ومهما كان سببها فقد حاول التلفزيون من خلال برنامجه المرمى تغطيتها بأشكال مختلفة ومتباينة الأجناس والمصادر، وبعد تعليقنا على الجدولين الإثنين الذين شملا هذه الفئات، ومن خلال الإحصاءات الموجودة فيهما والنسب المؤية المتحصل عليها لمدى دلالاتها إحصائيا بإستخدام إختبار كاف تربيع، عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، وجدنا أنما جاء فعلا في فرضيتنا الجزئية الثانية التي أقرت بأن الأنواع التي عرضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف الرياضي في ملاعبنا الوطنية جاءت متباينة من حيث المصادر والعناصر رغم موقفها الموحد في مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

بعد قيامنا بتحليل فئات الفرضية الجزئية الثانية، المشكلة لفئات الشكل من ناحية الوسيلة، والمتمثلة أولاً في فئة مصادر موضوعات العنف المستخدمة في هذه البرامج، حيث وجدنا أنها قد إعتمدت على المراسلين كمصدر أساسي، وهذا ما يوضح إهتمامه بهذا النوع من المصادر الصحفية، حيث تبين جليًا إختلاف المصادر الأخرى كالمبعوث وصحفي البرنامج ولو كان ذلك بنسبة منخفضة، أما فيما يخص الأجناس الإعلامية المستخدمة في تغطية موضوعات العنف الرياضي فقد تغلب فيه الطابع التعليقي مع إستعمال كل من التقرير والروبورتاج، وهذا خير دليل على التنوع الإعلامي الذي حاولت برامج الدراسة إستعماله لمعالجة الظاهرة، وهو ما جاءت به الفرضية الجزئية الثانية، والتي تنص على أن الأنواع التي عرضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية متباينة، رغم أنها تصب جميعًا في بوتقة واحدة، ألا وهي بوتقة ذلك الموقف الموحد في مواجهة سلبيات الظاهرة.

وبالتالي فإن عناصر الفئات المستعملة في هذا المحور إستطاعت إلى حد كبير خدمة متغيرات الفرضية وبالتالي خدمة صحتها، إذن نستطيع القول ومهما إختلفت مصادر وعناصر المادة الإعلامية المستعملة في البرامج الرياضية المتلفزة فإن الهدف واحد وهو معالجة ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية.

4- الإستنتاج الخاص بالمحور الرابع:

بعد التعليق عن الجدولان المتضمنان محاور الفرضية الجزئية الثالثة، المتعلقة بفئات المضمون من حيث الإتجاه، ومن خلال دراستنا للفئة التي توضح إتجاهات موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم من خلال البرنامج الرياضية، نجد أن هذا البرنامج قد كان ذو إتجاه سلبي، حيث أنه كان رافضًا تمامًا إلى ما آلت إليه هذه الظواهر الغريبة التي وللأسف أصبحت لصيقة بملاعبنا الوطنية، بحيث قدرت نسبة سلبية البرنامج من الموضوع ورفضه له بـ 80 %، وهي نسبة تبين موقف البرامج من إستفحال هذه الظاهرة، أما النسبة الباقية و المقدرة بـ 20 % فقد كانت من نصيب الموقف الحيادي، أي أن البرنامج إكتفى فقط بنقل هذا الخبر من دون وضع أي لمسة لها، وهذا لا يدل على مساندته للظاهرة، وإنما كون البرامج أولًا وقبل كل شيء برنامج إخباري محض، أما فيما يخص فئة موضوعات العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية المشكلة لمواضيع منافسات كأس الجمهورية وكذا مواضيع بطولتي القسم الوطني الأول والثاني، والتي جاءت أغلبها لتغطية الأحداث الناجمة عن أعمال العنف الرياضي في ملاعبنا الوطنية ببطولة القسم الوطني الأول بنسبة 80 %، أما عن منافسات بطولة القسم الوطني الثاني فقد إحتلت المرتبة الثانية بواقع موضوع واحد أي بنسبة 20 %، ونشير إلى أن موضوعات منافسات كأس الجمهورية لم تحضى بأي موضوع أي بنسبة 00 %، وهذه النسب تبين إهتمام البرامج وتخصيصه للقسم الوطني الأول وتحصله على حصة الأسد من حيث التغطية الإعلامية للبرنامج، بإهمال كل من منافستي القسم الوطني الثاني وكأس الجمهورية رغم إجراء منافسات وحدوث أعمال عنف رياضي وشغب في نفس تلك الفترة.

بعد قيامنا بتحليل فئات الفرضية الجزئية الثالثة، المشكلة لفئات الشكل من ناحية الإتجاه، والمتمثلة أولًا في فئة إتجاهات موضوعات العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية للبرامج الرياضية، حيث وجدنا أن البرامج كانت رافضة لهذه الأحداث، وموقفها من هذه الأعمال نابع من موقفه كبرنامج وطني أسبوعي يسعى إلى نشر الأخبار الرياضية بطابعه التربوي والتثقيفي من خلال رفض تلك السلوكات العنيفة وأعمال الشغب في ملاعبنا الوطنية، ونقل أخبارها على شكل أحداث مأساوية ونعتها إياها بالأفعال المؤسفة واللاأخلاقية واللاتربوية، كما يسعى صحفيو البرامج إلى ذكر أسباب أعمال العنف والأضرار الناجمة عنها لتفادي ووقوعها مجددًا، أما بالنسبة لموقفها الإيجابي من الظاهرة أي ظاهرة العنف والشغب في الملاعب الجزائرية فلم يتم ذكر أي موضوع إيجابي مساند للظاهرة، هذا إن دل على شيء إنما يدل على موقفها السلبي من الظاهرة، هذا من جهة، من جهة أخرى ولما نتكلم عن الكيفية التي تطرق فيها البرامج لموضوعات أعمال العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية في المنافسات الوطنية، نجد أنها كانت مهتمة كثيرًا بمنافسات بطولة القسم الوطني الأول على حساب منافسات القسم الوطني الثاني ومنافسات كأس الجمهورية، وهذا ربما راجع إلى جماهيرية القسم الوطني الأول، فالبرنامج خاضع لنظام إقتصاد السوق المستند على قانون العرض والطلب، لكن هذه المعطيات لا تخولها بأن تبث مواضيع على حساب مواضيع أخرى.

وبعد تعليقنا على الجدولين الإثنين الذين شملا هذه الفئات، ومن خلال الإحصاءات الموجودة فيهما والنسب المؤية المتحصل عليها لمدى دلالاتها إحصائيا بإستخدام إختبار كاف تربيع، عن طريق تحليل مضمون برامج الدراسة، ومن خلال كل هذه المعطيات إتضح لنا جليا صحة الفرضية الجزئية الثالثة والناصة على أن البرامج الرياضية كانت معارضة لكل ما أفرزته ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية من آثار سلبية.

الخلاصـــــة العامة:

إن الفكرة الرئيسية والهامة التي يمكن أن نستوحيها من خلال بحثنا المتواضع هذا، وإستنادًا إلى الدراسة التطبيقية التي قمنا بها بإستعمالنا لأسلوب تحليل المحتوى ومضامين أعداد البرامج الرياضية المبثة في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري من خلال معالجتنا لظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، وبإعتمادنا على فرضيات كان محتواها كله يصب في إطار واحد ألا وهو معالجة ظاهرة العنف الرياضي وأعمال الشغب في ملاعبنا، وكيف يعمل الإعلام الرياضي المرئي على تغطيتها والمساهمة في التقليل من حدتها، كون أن هذه البرامج موحدة في موقفها مع سلبيات هذه الظاهرة رغم تباين المادة الإعلامية المستعملة طبعًا، بما أن هذه الوسيلة الإعلامية المرئية من خلال برنامجه الرياضي المرمى معارضة لكل ما أفرزت ظاهرة العنف، من كل هذا يمكن أن نستنتج أن برامج التلفزيون الجزائري حاول في كل مرة، وعبر أعدادها أن يتطرق إلى ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية، على الأقل إثارة هذا الموضوع حتى يلفت إنتباه المشاهدين سواءًا كانوا لاعبين أو مسيرين أو حكام أو مناصرين أو حتى مختصين إعلاميين لمناقشة حيثياته ومعرفة الأسباب التي يؤدي إلى حدوث مثل هذه التصرفات، وبالتالي محاولة معالجتها بغرض إستئصالها نهائيًا من مجتمعنا، هذا طبعًا بتضافر كل الجهود إذا قلنا بأننا إعلاميًا حاولنا الإحاطة بالظاهرة، أي أن وسائل الإعلام الرياضي المرئي قد تمكنت من عرض ظاهرة العنف الرياضي في ملاعب كرة القدم الجزائرية ولو قليلاً، وكان لها دور هام في محاولة التقليل من حدتها.

لذا فلا بد أن تولي الدولة الجزائرية أهمية بالغة من خلال سن التشريعات والنظم والإجراءات القانونية وبناء ودعم الهياكل والمنجزات الرياضية ومن خلال أيضًا شتى المجالات الأخرى، كالإعلام مثلا الذي أصبح اليوم يلعب دورًا كبيرًا بل أساسيًا إن صح القول في التأثير على كل جوانب الحياة حتى الرياضية